والأديب الفلسطيني الكبير غسان كنفاني بنهاية يوم ٨ تموز (يوليو) الفائت. لكنها لم تمر كيفما اتفق؛ إذ تم إحياء هذه الذكرى بما يليق برجل — رمز معطاء ذي رسالتين أداهما كما يكون الأداء الأفضل، وهما مشاركته في القيادة السياسية للثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني نحو أهدافها الوطنية، وإطلالته، مبكراً، بالأدب الفلسطيني وانطلاقته به بتوازٍ مع انطلاقة الثورة الفلسطينية ذاتها.

فلسطينيون وعرب وأصدقاء في العالم شاركوا في إحياء ذكرى الرجل الذي ما زال مكانه شاغراً. ففي بيروت، توجه صبيحة يوم ١٩٨١/٧/٨، عدد من أعضاء المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبعض كوادرها وأسره تحرير مجلة «الهدف»، وزوج الشهيد وطفلاه إلى ضريح الشهيد، يرافقهم حنا مقبل أمين عام إتحاد الكتاب والصحافيين العرب ومحمد كشلي أمين سر إتحاد الكتاب اللبنانيين وأحمد أبو سعد مسؤول العلاقات الخارجية في اتحاد الكتاب اللبنانيين ويوسف خطار الحلو عضو مجلس نقابة الصحافيين اللبنانيين وعبدالباري ظاهر عضو مجلس نقابة الصحافة اليمنية. وكل من يحيى يخلف، غانم زريقات، رشاد أبو شاور، توفيق فياض، وبسام أبو شريف، عن الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، حيث وضعوا أكاليل الزهور على الضريح. وألقيت كلمات ليحيى يخلف وعمر قطيش تناولت مناقبية الشهيد وآثاره.

وفي بيروت أيضاً، أشرف عرفات على تخريج أعضاء الدورة التدريبية الصحافية التي نظمها مؤخراً اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وأطلق عرفات على هذه الدورة اسم «دورة الشهيد غسان كنفاني».

وفي الأرض المحتلة، احتفلت جامعة بيرزيت بالذكرى، بطلابها وأساتذتها، رغم محاولة السلطات الاسرائيلية عرقلة الاحتفال بالقوة.

وفي الجزائر، نظم الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين تظاهرة احتفالاً بهذه المناسبة القيت فيها المحاضرات عن أدب الشهيد وأعماله وآثاره.

وفي موسكو، عُلم أن الكتاب والصحافيين السوفيات يعدون العدة لترجمة أعمال الشهيد كنفاني كلها، وتوزيعها على أوسع نطاق، وذكر أن اتحادات الكتاب في بعض الدول الاشتراكية والصديقة الأخرى ستقوم بالعمل ذاته.

هذا، وتضمنت مجلة «الهدف»، في عددها الصادر يوم ١٩٨١/٧/١١، ملحقاً خاصاً بالذكرى احتوى على رصد لمختلف الانشطة المتعلقة بإحياء ذكرى استشهاد غسان، ووقائع ندوتين اقيمت إحداهما في بيروت والثانية في موسكو وشارك فيهما عدد من الكتاب والصحافيين، وتضمنتا حواراً مفتوحاً حول أعمال الشهيد وتأثيره في الأدبين الفلسطيني والعربي ودوره في الأدب العالمي.

غسان حسام الدين

آراء فلسطينية في الانتخابات الاسرائيلية

كان يمكن عنونة هذه السطور بـ«الموقف الفلسطيني من الانتخابات الاسرائيلية» لولا أن الموقف الفلسطيني الجماعي قد تبلور إزاء أحد جوانب الانتخابات، ثم تبعثر ولفه الغموض عند تناول الجوانب الأخرى بحيث بات آراء ليس إلّا.

والجانب الذي تبلور إزاءه الموقف، هو